

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (274)ـ تنافي ومن هنا فإن النظام السياسي في الإسلام هو جزء من كل، وهو كبقية الأنظمة الإسلامية في أهدافه وغاياته وفي وسائله وأساليبه؛ يهدف إلى تحقيق مبادئ الإسلام في الواقع، وقد أوكلت له هذه المهمة، ومن هنا فيمكن القول إنّه المحور الثاني بعد النظام العقائدي الذي تتمحور حوله بقية الأنظمة الإسلامية، لأنّه الأقدر على إسناد قواعدها وأسسها وجعلها حاکمة على حركة الإنسان والمجتمع في الواقع الموضوعي المتجه نحو الله تعالى في كماله وسموّه وارتقائه. والمحورية ناشئة من دور النظام السياسي في الإصلاح والتغيير طبقاً لمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا

مَكَرُوا مَكْرًا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ؟ (1). وهي شاملة لجميع مرافق الحياة، كما قال الإمام الحسين بن علي عليه السلام: «إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام، مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفياء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقّها» (2). والنظام السياسي قائم على أساس الإمامة والقيادة وهي مسؤولية عن تطبيق أسس وقواعد بقية الأنظمة الإسلامية، قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «إنّ الإمام زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، الإمام أس الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والجهاد وتوفير الفياء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور

_____ 1 ـ الحج: 41. 2 ـ تحف العقول: 168، ابن شعبة الحرّاني، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، 1386 هـ، ط 5.